



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة/ الأولى

المادة/ تاريخ اوربا الوسيط

موضوع المحاضرة/ محاولات اصلاح الامبراطورية الرومانية

م.د. غيلان سمير طه

العام الدراسي/ ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

## اولاً: اصلاحات دقلديانوس

تولى الحكم عام ٢٨٤ وقام بعدة اصلاحات لتقوية الامبراطورية الرومانية، ويمكن اجمال تلك الاصلاحات بمايلي:

- ١- قام بتقسيم الامبراطورية الى قسمين شرقي وغربي في عام ٢٨٦ يحكم كل قسم امبراطور يساعده شخصان ، إذ كان يرى بأن الامبراطورية اصبحت واسعة ومن غير الممكن ان يحكمها شخص واحد .
- ٢- تقسيم الولايات الرومانية الى وحدات ادارية صغيرة، وزيادة عددها، وكانت كل منطقة مقسمة الى مائة منطقة اخرى .
- ٣- في عام ٢٩٠ قام دقلديانوس بأعادة تنظيم الجيش، وزيادة عدد افراده، واستحداث جيش متحرك فضلاً عن جيش للحدود، وقام بتحسين المدن داخل الإمبراطورية ،ولزيادة عدد افراد الجيش سمح دقلديانوس للعناصر غير الرومانية من البربر والجرمان والعرب للانضمام الى جيش الامبراطورية .
- ٤- تحويل مجلس الشيوخ الى مجلس بلدي وتجريده من كافة الصلاحيات الممنوحة له سابقاً .
- ٥- انشاء جهاز اداري كبير ساعد الامبراطور للأشراف على كافة اجزاء الامبراطورية .
- ٦- قام بربط نسبة الضرائب بكمية الانتاج وعدد السكان .
- ٧- قام بتحديد الأسعار ، وكذلك قيمة الاجور .
- ٨- وقف الامبراطور دقلديانوس ضد الاحتكار ، غير ان سياسته في هذا الجانب لم يكتب لها النجاح وكثرت السوق السوداء .
- ٩- قام بإنشاء نقابات لإصحاب الحرف بمختلف اصنافها وذلك من اجل المحافظة على الانتاج الذي كان قد مر بفترة انخفاض، وكذلك فأن التنظيم عن طريق النقابات يسهل من جباية الضرائب، وقد ألزمت كل نقابة من تلك النقابات على دفع مبلغ معين من المال، وعمل دقلديانوس على اجبار ابناء

اصحاب الحرف على العمل بنفس الحرف التي عمل بها ابائهم ، وقد ساهمت تلك الاجراءات بتخفيف الضائقة المالية التي مرت بها الامبراطورية الرومانية انذاك .

١٠- عمل على سك العملة الجديدة من الذهب والفضة من اجل استقرار قيمتها النقدية، وكذلك لغرض السيطرة على الاسعار وتطوير النظام الضرائبي، واحكام السيطرة على مشاؤيع الدولة كافة الزراعية والتجارية والصناعية في انحاء الامبراطورية الرومانية .

١١- حاول دقلديانوس اجراء الاصلاحات في الريف ولكن كان لسلطة كبار الملاك اثر واضح في الحد من سلطة الامبراطورية، إذ كان هدف دقلديانوس اجراء تغيير جذري في الريف كون ان ضريبة الارض تعد من المصادر الاساسية التي يعتمد عليها دخل الامبراطورية الرومانية، ولذلك انيطت مهمة جمع الضرائب الى الملاكين الكبار، غير ان النسبة الاكبر من تلك الضرائب كانت تذهب الى الملاك انفسهم، ونتيجةً لذلك فقد كلفتهم الحكومة بعدد من الواجبات كالمحافظة على الامن في مناطقهم وبذلك فقد اصبح للملاك نفوذ كبير واصبحوا حكام مستقلين .

١٢- قام بحملة لإضطهاد المسيحيين عن طريق اتلاف الكتب المقدسة، ومنعهم من العمل في الوظائف .

يمكن القول ان من ايجابيات اصلاحات دقلديانوس هو اعادة الامان الى العديد من اجزاء الامبراطورية الرومانية، وكذلك تم تأمين الحدود، غير انه من جانب اخر فإن بعض الإصلاحات وفي مقدمتها: تقسيم الامبراطورية قد ساهم في تهيئة الظروف لإضعاف الامبراطورية الرومانية ، وبخاصة الجزء الغربي منها .

## ثانياً: اصلاحات قسطنطين الكبير

تولى الحكم عام ٣٠٦، ويعتبر الموحد للامبراطورية الرومانية ، وان الامور التي قادته لاجراء الاصلاحات هو الضعب الذي استفحل في مفاصل الامبراطورية الرومانية، وكذلك من اجل حماية الحدود عن طريق تقوية الجيش، وكذلك ساهم انتشار الديانة المسيحية في الامبراطورية بتلك الاصلاحات ، ومن ابرز اعماله في هذا المجال مرسوم ميلان عام ٣١٣ والذي اعترف فيه بالمسيحية .

يمكن تلخيص اهم اصلاحات قسطنطين الكبير في المجالات المختلفة بعدد من النقاط المهمة واعي:

١- قام ببناء عاصمة اخرى للامبراطورية الرومانية في الشرق في منطقة بيزنطة على البسفور ، وكان الهدف من بنائها هو تأسيس عاصمة للجزء الشرقي التابع للامبراطورية الرومانية ، في حين بقيت روما عاصمة للجزء الغربي ، وقد نمت وتطورت العاصمة الجديدة في الوقت الذي كانت فيه روما تتجه نحو الانهيار .

٢- قام بتقسيم الامبراطورية الى مناطق عدة من اجل تسهيل ادارتها .

٣- قام قسطنطين بتعيين الولاة على المناطق التي قام بتقسيمها ، مع فرض رقابة مشددة .

٤- ركز السلطه بيده، وقام بتحديد الصلاحيات الممنوحة لمجلس الشيوخ في الامبراطورية .

٥- من اجل الدفاع عن الامبراطورية عمل على تحصين الحدود ، وأسس جيش دائم .

٦- قام بعدة اعمال مهمة في الجانب الاقتصادي من خلال فرض الضرائب بصورة عادلة، واصدار عملة جديدة من الذهب لحماية قيمتها النقدية .

- ٧- في الجانب الاجتماعي عمل على تحديث المدن ، والاهتمام بمرافقها العامة ، وشجع الموظفين على الاستقرار فيها .
- ٨- الاهتمام ببناء الكنائس والعمران للطرق العامة .
- ٩- عمل قسطنطين الكبير على دمج المسيحية بالنظام السياسي للامبراطورية الرومانية .

### ثالثاً: اصلاحات ثيودوسيوس الأول

يمكن تلخيص ابرز اصلاحاته بمايلي :

- ١- نجح في اعادة الامن و الاستقرار بصورة تدريجية للامبراطورية الرومانية .
- ٢- فصل الامبراطورية الرومانية الى اثنتين ، امبراطورية في الغرب، وامبراطورية في الشرق .
- ٣- حد من نفوذ النبلاء ، واعداد تنظيم الادارة .
- ٤- اصدر العديد من القوانين المدنية .
- ٥- الوقوف ضد الهجمات البربرية ، والاهتمام بحدود الامبراطورية .
- ٦- وقف بالصد من الوثنية، إذ اصدر قانوناً نص على حضرها في الدولة، وجعل من المسيحية ديناً رسمياً للدولة .
- ٧- اصدر الاوامر بمنع الطقوس والاعياد الدينية غير المسيحية في داخل الامبراطورية .